[407] وقد إدعى بعض العامة تواترها وإختلفوا في معناه على ما يقرب من أربعين قولا وقال إبن الاثير في نهايته في الحديث نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف أراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب أي أنها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة يمن وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه على أنه قد جاء في القرآن ما قرء بسبعة وعشرة كقوله تعالى مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما يبين ذلك قول إبن مسعود إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها إنتهى كلامه وعن القاموس مثل ذلك مع أن الكليني رحمه ا روى في الحسن كالصحيح عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد ا عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة أحرف فقال كذبوا أعداء ا ولكنه على حرف واحد من عند الواحد والظاهر أنه كذبهم لاجل فهمهم من النزول على سبعة أحرف النزول على القراءات السبع كما هو الظاهر من قوله عليه السلام نزل على حرف واحد من عند الواحد فلا ينافي صحة الخبر إذا أريد منه اللغات السبع أو البطون السبعة أو نحو ذلك مثل ما روى أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أنه قال إن ا تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منها كاف شاف وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص ومثلها روى العامة عن النبي صلى ا عليه وآله وكذلك ما رووه ايضا عن زرارة عن الباقر عليه الصلاة والسلام قال إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجئ من قبل الرواة ويؤيد ما ذكرنا أن المراد بالسبعة ليس القراءات السبع ما رواه في الخصال عن الصادق عليه الصلاة والسلام حين قال له حماد أن الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للامام عليه السلام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطائنا فامنن أو أمسك بغير حساب وما رواه العامة عنه صلى ا عليه وآله أن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية أخرى أن للقرإن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا إلى سبعة أبطن نعم روى في الخصال عن عيسى بن عبد ا الهاشمي عن أبيه عن آبائه قال قال رسول ا صلى ا عليه وآله أتاني آت من ا فقال إن ا يأمرك أن تقرء القرآن على سبعة أحرف وهذه الرواية مع ضعف سندها أيضا غير واضحة الدلالة على المطلوب وكيف كان فدعوى تواتر السبعة عن النبي صلى ا عليه وآله محل كلام وقد ذكر السيد المتقدم ذكره في بيان منع تواترها أيضا أنهم نصوا على أنه كان لكل قار راويان يرويان قرائته نعم إتفق التواتر في الطبقات اللاحقة وأيضا تواترها عنهم كيف

يفيدوهم من آحاد المخالفين إستبدوا بآرائهم كما تقدم وإسنادهم إلى النبي صلى ا عليه وآله إن ثبت فلا حجة فيه مع _____